

العنوان:	تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية ، 691 - 751هـ
المؤلف الرئيسي:	عباس، عوض الله حمزة
مؤلفين آخرين:	الشكري، عبد الله ابراهيم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2013
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 249
رقم MD:	561780
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	العقيدة الاسلامية، تزكية النفس، ابن قيم الجوزية ، 751هـ
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/561780">http://search.mandumah.com/Record/561780</a>

جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم العقيدة

# تزكية النفس عند ابن قيم الجوزية

(٦٩١-٧٥١هـ)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إشراف فضيلة الدكتور  
عبد الله إبراهيم الشكري

إعداد الطالب  
عوض الله حمزة عباس

٢٠١٣/١٤٣٣هـ م

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝١ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾

[سورة الشمس]



**إلى أمي الحنون حفظها الله ورعاها وجعل الجنة مثقابها ومثواها.**

**إلى والدي عليه من الله الرحمة والغفران وأسكنه فسيح الجنان.**

**إلى زوجتي ورفيقة دربي سلمها الله.**

**إلى أبنائي وفلذة كبدي أصلحهم الله.**

**إلى أحبتي وأخوتي بمنظمة سبيل الرشاد الخيرية العالمية.**

**إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي وتحصيلي سائلاً الله لي ولكم الإخلاص والقبول.**

# الشكر

أولاً الشكر لله من قبل ومن بعد فهو أهل الثناء والمجد فمنه المدد والتيسير، فقد وفق وأعان وذلل كل صعب وعسير فله الحمد والشكر.

ثم الشكر من بعد لهذه القلعة العملاقة والجامعة العريقة التي تخرجت منها ونهلت من معينها في كلية أصول الدين والعلوم التربوية وقتها ولقسم العقيدة بها والشكر موصول لجميع أساتذتها ومنسوبيها. والشكر الخاص لمن تشرفت بإشرافه على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله إبراهيم الشكري الذي تعلمت من تواضعه وأدبه الجم قبل علمه حيث منحني من وقته الغالي وبذل لي النصيح والتوجيه وأفدت من علمه وإرشاده حتى خرج هذا البحث بهذا الثوب القشيب فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر كل الشكر لفضيلة الشيخ الدكتور أبو عبد الله إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد الله الحجيلان الذي كان له قصب السبق والفضل والمثبة بعد الله جل وعلا في التشجيع والدعم المادي والمعنوي لإكمال هذا البحث بعد قنوم طويل فالله وحده يتولى جزاءه عني ويسدد خطاه في الدنيا ويرفع درجته في الآخرة ويبارك له في ماله وأهله.

والشكر لفضيلة الدكتور قرب الله عباس عبد القادر وفضيلة الدكتور صلاح إبراهيم عيسى الذين قبل مناقشة هذه الرسالة وتقويمها وتكميلها فجزاهم الله عني خير الجزاء. والشكر موصول لكل من شجع أو وجه بكلمة أو ساهم في التصحيح أو الطباعة، وأخص منهم فضيلة الشيخ أبو هريرة عبد الرحمن والأستاذ علي طمبل فجزاه الله عني الجميع خيراً وأثابهم الجنة.

الباحث

## ملخص البحث

التزكية هي إحدى المهام التي أرسل النبي صلى الله عليه وسلم لأجلها، وفلاح العبد منوط بتحقيقها، وهي سبب للتزقي والكمال، ودخول أعلى الجنان.

ويتناول هذا البحث منهج ابن قيم الجوزية - رحمه الله - المتفرد في تزكية النفس، وما تميزت به كتبه عن غيره من العلماء، وعنايته بجانب التزكية والرقائق في معظم مصنفاته على اختلاف موضوعاتها، حيث ظهر فيها الجانب التصويري في تشبيه المعنويات بالمحسوسات لتقريب المعاني، واستعمال كثير من عبارات أهل التصوف والسلوك ومصطلحاتهم، وتوجيهها وفق منهج السلف.

ويوضح هذا البحث تزكية النفس عند ابن القيم من خلال أربعة فصول: ابن القيم حياته وآثاره، النفس وحقيقتها، أسس التزكية ومكانتها، منهج ابن قيم الجوزية المتفرد، بالإضافة إلى وسائل تزكية النفس.

كما يحرر البحث أمر الخلاف الكبير في تعريف النفس، ويبين العلاقة بين النفس والروح والقلب والعقل، ويتعرض لأقوال الفلاسفة والمتكلمين في النفس والروح، ويورد ردود ابن قيم الجوزية على أقوال الفلاسفة، وإجابته عن الشبهات التي أوردوها، وتفنيدها لها بأسلوبهم ومنهجهم في الاستدلال، كما يوضح أن المراد من التزكية ليس اقتلاع الأوصاف المذمومة منها؛ لأن هذا يخالف طبيعة النفس وصفاتها وخصائصها التي خلقها الله عليها، وإنما المقصود غلبة صفات الخير، وضبط صفات الشر، وتوجيهها بما يرضي الله سبحانه.

ومن خلال هذه الدراسة يتبين أن تزكية النفس لا تتأتى إلا عبر الوسائل المشروعة، فإن الذي حدد الغاية شرع لها الوسيلة، وشرائع الإسلام الظاهرة والباطنة كلها تنمّر تزكية النفس وصلاح القلب.

## **Abstract**

Tazkiyah (self-refining and self-disciplining) is one of the missions that the messenger of Allah (peace be upon him) has been sent to undertake. The success of a worshipper (in the hereafter) depends upon its realization. Moreover, It is a factor for advancement and promotion towards perfection and a cause of winning the greatest reward, (the paradise) the highest of heavens.

This study is about Ibn Quayyim Aljawziah's unique methodology of Tazkiyat (self-refining and self-disciplining); what distinguishes his books from the books of the other scholars in the same area; and his interest in Tazkiyah in almost all of his writings irrespective of their varying themes. His writings reflect imagery of the abstracts to bring their meanings closer, frequent use of Sufi phrases, behaviour and terms in accordance with the method of the (Sunnite) predecessors.

The study consists of four chapters: a biography of Ibn ELQayyim , the self and its essence, the foundations and position of Tazkiyah and IBN ELQayyim's unique methodology, and the means attaining Tazkiyah.

The study tries to settle the differences in the definition of "the self" and to explain the relationship between the self and the soul, the heart and the mind. It reviews the statements of the philosophers and the logicians on the self and the soul and Ibn Qayyim's responses.

The study findings have shown that Tazkiyah can only be attainable by legitimate and lawful means and that all the canonic rules of Islam yield both Tazkiyah and good heart.

## المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل ذي الجلال والإكرام، القائل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ۝١ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۝٢﴾، والصلاة والسلام على من بعثه مزكياً للمؤمنين، حيث قال ممتناً عليهم: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٤]، نبينا وإمامنا وقودتنا وسيد الأولين والآخرين، أكمل من تركى، وخير من زكى، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد

فإن أمر التزكية من الأمور التي تحتاجها أمة الإسلام؛ ولذلك ذكرها الله عز وجل ضمن المقاصد الأولى لبعثة النبي عليه الصلاة والسلام كما في الآية السابقة، وأحوج ما تكون الأمة إلى هذا الأمر في هذا العصر الذي طغت فيه المادة، وتشعبت فيه سبل الحياة، وانشغل الناس بهوم العاجلة عن هموم الآخرة، وقد بعدوا من مدارس سير سلفهم الصالحين.

فإن السلوك الصحيح وتزكية النفوس من أعظم أمور الدين، وأجل خصاله، حيث اهتم سلفنا الصالح بالسلوك الشرعي علماً وعملاً، فالسلوك الظاهر ملازم للإيمان الباطن، وصلاح الظاهر ناشئ عن صلاح الباطن، وكذا العكس.

ولما كان السلوك عند السلف يعد إيماناً وديناً، فإننا نراهم يفرّدونه بكتب مستقلة، بل يوردون الجوانب السلوكية ضمن كتب العقيدة، لأن السلوك وما يتعلق بالصفات الأخلاقية من شعب الإيمان وخصاله التي لا تنفك عنه، والعلاقة بينهما طردية، كلما كمل السلوك كمل الإيمان.



وإن الكاتب في مثل هذه الموضوعات السلوكية قد يجد شيئاً من التردد والإحجام، ويُخشى أن يُلبس عليه الشيطان بأنك من جملة الموصوفين بذلك، فيخاف من المقت؛ فيترك الكتابة.

لكن فلا يلزم أن كل من تكلم في السلوك أن يكون عاملاً بما تكلم به، بل لعل كلامه - وإن كان مقصراً - سبب في استقامته واستحيائه من الله جل وعلا أن يأمر غيره بما لم يفعله.

لذا أحببت أن أطرق هذا الموضوع المهم لبعث الأمة، إسهاماً في إيقاظها من سباتها العميق وإفاقتها من هذه الغفلة، وتبنيه طلبة العلم والدعاة إلي الاهتمام بهذا الجانب، وعدم الاستجابة لوساوس الشيطان.

واخترت الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى من بين الأئمة؛ لما له من باع طويل في هذا المجال.

### أهمية الموضوع:

١/ لقد اهتم السلف الصالح رضوان الله عليهم بتزكية النفوس، واعتنوا بالجانب الأخلاقي علماً وفقهاً كما حققوه عملاً وهدياً، فأفردوا كتباً مستقلة في الزهد والرقائق ونحوها، بل أوردوا الصفات السلوكية والأخلاقية في ثنايا كتب العقيدة.

٢/ أن هناك تلازم بين السلوك والاعتقاد، فالسلوك الظاهر مرتبط بالاعتقاد الباطن، ومن ثم فإن الانحراف الواقع في سلوكنا وأخلاقنا الظاهرة، إنما هو ناشئ عن نقص في إيماننا الباطن، ومن هنا تظهر أهمية تقويم السلوك وتزكية النفوس في العقيدة الإسلامية.

٣/ ترتب الأجور الكثيرة على تحقيق السلوك وتزكية النفوس، فقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على مدح المتقين وبيان صفاتهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الْبَرِّ وَالصَّوْءِ وَالْكَظِيمِ الْعِطَى وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ [سورة آل عمران]، فأعد الله الجنان الواسعة لهم، والتقوى تشمل

القيام بحقوق الله وحقوق العباد، وقد أشارت الآيات لحقوق العباد للتنبيه عليها. وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق أكمل خصال الإيمان، فقال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)<sup>(١)</sup>، والأحاديث في الباب كثيرة، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن حسن الخلق أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة، وأن صاحبه أقرب الناس منزلة منه في الجنان، والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جداً لا يقوى عليه إلا الأنبياء والأكمل من الصديقين.

٤/ أمر التزكية ذو بال؛ لأنه يؤثر على قيام المجتمع سلباً وإيجاباً، لأن تزكية النفوس أصل تقوم عليه أوامر الله في النفس البشرية، فإذا طوّعت هذه النفس على الخلق الكريم والسلوك القويم، فإنها تكون راجية في تعظيم شعائر الله والتزام منهجه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج]، فهي من مقومات الأمم، كمال قال أمير الشعراء:

إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ    فَإِنْ هُمُومًا ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا<sup>(٢)</sup>

### الأسباب والدوافع:

أولاً: الحاجة الملحة لبيان المنهج النبوي في تزكية النفوس بصورته المشرقة المستقاة من الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة.

ثانياً: الوقوف على جهود العلامة ابن قيم الجوزية ومنهجه المتفرد في تزكية النفوس. ثالثاً: تزكية النفوس أصل في الانطلاقة الكبرى المنتظرة لبعث الأمة الإسلامية.

رابعاً: تزكية النفوس ركن من أركان البعثة النبوية، ومن المهمات التي أرساها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً وسلوكاً؛ فهي جديرة بال العناية.

---

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٥٠)، طبعة مؤسسة قرطبة - القاهرة، والأحاديث مذبلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها. و صحيح ابن حبان (٢/ ٢٢٧) طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤/١٩٩٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

(٢) البيت لأمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدة عن الأخلاق انظر ديوان - الشوقيات - تأليف: أحمد شوقي -

تقديم: محمد حسين هيكل طبعة دار العودة - بيروت - ١٩٨٨م.

خامساً: اختلاف الأمة وتفرقها في منح شتى: عقدية، وتربوية، وسلوكية، فتحتاج لمعالم للطريق، وبيان للسبيل لتصحيح المسار.

سادساً: بروز مناهج تربوية محدثة، وكل منهج يدّعي أصحابه أنه الطريق الأمثل لإنقاذ البشرية، فإن مشكلة الأمة عقدية سلوكية.

سابعاً: لم أقف على من كتب عن الإمام ابن القيم في تركية النفس حسب علم الباحث المحدود مع أنه من ربان هذا الميدان.

ثامناً: ما تميز به هذا الإمام من التحرر من ربة التقليد، والاعتصام بنصوص الكتاب والسنة، والموسوعية في العلم؛ حيث صنف في جميع الفنون والعلوم.

تاسعاً: تشجيع بعض أساتذتي الفضلاء على البحث في هذا الموضوع.

### منهج البحث:

المنهج الذي استخدمه الباحث استقرائي تحليلي يعتمد على الآتي:—

١/ استقراء المباحث التي هي غرض البحث من مصنفات الإمام ابن القيم والمصادر والمراجع الأخرى التي لها صلة بالبحث.

٢/ تحليل المادة التي تم جمعها وصياغتها، واستخلاص المعلومات والنتائج التي هي غرض البحث.

### عمل الباحث:

١/ جمع المادة العلمية من كتب العلامة ابن القيم والمصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث، وتحري المراجع الأصلية غالباً.

٢/ عزو كل قول إلى قائله، مع ذكر اسم المرجع والصفحة والطبعة ما أمكن.

٣/ ترتيب مؤلفات ابن القيم على حروف المعجم، والبداية بالمطبوع منها أولاً، ووضع رقم تسلسلي يفيد المجموع لها جميعاً.

٤/ ذكر اسم الكتاب كاملاً، ومن ذكره من المصنفين، والإشارة للمواضع التي ورد فيها ذكره في كتب ابن القيم.

٥/ الإشارة إلى بعض الكتب التي سميت بأكثر من اسم.

٦/ طباعة الآيات وفق الرسم العثماني في جميع صفحات الرسالة، وذكر السورة ورقم الآية.

٧/ تخريج جميع الأحاديث التي وردت كاملة في البحث أو ورد جزء منها.

٨/ الترجمة لأكثر الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث، مع الإطالة في ترجمة البعض للفائدة، وتركت ترجمة الصحابة لشهرتهم.

٩/ تعريف كل ما يحتاج إلى تعريف وتوضيح غالباً.

١٠/ الالتزام بعلامات الترقيم والفواصل والنقاط والفقرات.

١١/ مراعاة قواعد اللغة والتعبير السليم.

١٢/ وضع الفهارس للآيات، والأحاديث، والأعلام، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

#### الدراسات السابقة:

لا شك أن هنالك جهوداً طيبة للعلماء والباحثين قديماً وحديثاً في مجال تزكية النفس وتقويم السلوك، وحسب اطلاع الباحث وعلمه لم يقف على من كتب في هذا الموضوع (تزكية النفس) عند ابن القيم، مع أنه من ربّان هذا الميدان، ويستحق أن تُقَرَّد له المصنفات لغزارة مادة التزكية في كتبه، ولكن تم الوقوف على كتب أخرى مثل:

١/ ابن قيم الجوزية: حياته وآثاره وموارده، للدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد، مجلد يقع في ٤٢٩ صفحة طبعة دار العاصمة - السعودية - الرياض - ١٤١٢هـ. وهو كتاب جامع في بابه، تحدث فيه عن ترجمته، وحصر مصنفاته، وذكر الموارد التي استقى منها ابن القيم.

٢/ ابن القيم وموقفه من التقليد الإسلامي للدكتور عوض الله جاد حجازي، يقع الكتاب في ٣٤٢ صفحة من القطع الصغير، طبع مجمع البحوث الإسلامية - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. وقد اهتم المؤلف بالجانب العقدي عند ابن القيم.

٣/ ابن قيم الجوزية: عصره ومنهجه للدكتور عبد العظيم شرف الدين، يقع الكتاب في ٤٧٤ صفحة، طبعة الدار الدولية- مصر - القاهرة - الطبعة الأولى، بدون تاريخ. وقد تناول فيه آراءه في العقيدة والفقه والتصوف.

### **الصعوبات التي واجهت الباحث:**

- ١/ ندرة بعض المراجع في المكتبات العامة والأسواق.
- ٢/ منهج ابن القيم في التأليف يصعب معه الحصول على المبحث المعين في مظانه، لأنه قد يورده استطراداً في غير مظانه.
- ٣/ موضوع النفس والروح من المباحث التي عظم فيها الخلاف، وتشعبت فيها الأقوال.
- ٤/ أسلوب الفلاسفة والمتكلمين في إيراد الحجج معتمدين على العقل والمنطق وطريق الإلزامات فيه نوع من الجفاء والتعقيد.
- ٥/ طاف الباحث على مكتبات الجامعة الإسلامية وجامعة القرآن الكريم وجامعة أفريقيا العالمية، وأفاد من المكتبات الإلكترونية: المكتبة الشاملة، والجامع الكبير، وكذلك الشبكة العنكبوتية، فجمع مادة كبيرة مما صعب عملية التلخيص والاختصار.

### **خطة البحث:**

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة

### **الفصل الأول : ابن القيم حياته وأثاره وفيه أربعة مباحث:**

- المبحث الأول: مولده ونشأته وأعماله، وفيه مطالب:
- المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن قيم الجوزية.
- المطلب الثاني: أهل بيته.
- المطلب الثالث: أخلاقه وعبادته وزهده.
- المطلب الرابع: جمعه للمكتب وأقوال الحفاظ ومآل مكتبته.
- المطلب الخامس: جهوده وأعماله.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: عصر الأمام ابن قيم الجوزية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

المطلب الثالث: الحالة العلمية والدينية

المبحث الثالث: حياته العلمية ومذهبه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: بداية الطلب.

المطلب الثاني: رحلته في الطلب.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه.

المبحث الرابع: منهجه في البحث ومؤلفاته، وفيه مطالب:

المطلب الأول: منهجه في البحث.

المطلب الثاني: اعتراضات المخالفين على مسلكه في التأليف.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

الفصل الثاني: النفس وحقيقتها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف النفس، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النفس في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف النفس في الاصطلاح.

المطلب الثالث: النفس في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: صلة النفس بالروح وبالقلب والعقل.

المبحث الثاني: أقسام النفس وكلام ابن القيم في ذلك، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النفس المطمئنة.

المطلب الثاني: النفس اللوامة.

المطلب الثالث: النفس الأمارة.

المبحث الثالث: رد ابن القيم على الفلاسفة في بيان حقيقة النفس، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقوال الفلاسفة في النفس والروح.

المطلب الثاني: رد ابن القيم على أقوال الفلاسفة.

المطلب الثالث: جواب ابن القيم على شبهات الفلاسفة وحججهم.

الفصل الثالث: أسس التزكية ومكانتها ومنهج ابن قيم الجوزية المتفرد، وفيه أربعة مطالب:

المبحث الأول: معنى التزكية وأقسامها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التزكية لغة.

المطلب الثاني: التزكية اصطلاحاً.

المطلب الثالث: أقسام التزكية.

المبحث الثاني: أسس التزكية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التوحيد.

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر.

المطلب الرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة.

المبحث الثالث: مكانتها في التشريع الإسلامي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أن الفلاح منوط بتزكية النفس.

المطلب الثاني: أنها إحدى المهام التي بعث الله تعالى الرسل من أجلها.

المطلب الثالث: أنها طريق للجنة.

المطلب الرابع: أنها طريق لتحقيق الكمال والترقي.

المطلب الخامس: تلازم السلوك للاعتقاد.

المطلب السادس: الاستعاذة من شرها والدعاء بزيادتها.

المبحث الرابع: منهج ابن قيم الجوزية المتفرد في التزكية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر الأسماء والصفات في التزكية

المطلب الثاني: تعامله مع المصطلحات الصوفية (الفناء — الوجد — الذوق)

المطلب الثالث: خلافه مع الهروي في تقسيم المنازل، وأن شهود العمل مع إثبات أنه من الله أكمل.

المطلب الرابع: أسلوبه المتفرد (اللغة الميسرة — تصوير المعنويات في صورة محسوسات — مخاطبة النفس).

الفصل الرابع: وسائل تزكية النفس، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التزكية بأعمال القلوب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المعرفة

المطلب الثاني: المحبة

المطلب الثالث: الإخلاص

المطلب الرابع: الخوف

المبحث الثاني: التزكية بأعمال الجوارح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الصلاة

المطلب الثاني: الزكاة

المطلب الثالث: الصيام

المطلب الرابع: الحج

المطلب الخامس: الذكر والدعاء

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث القدسية والنبوية.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.



## فهرس الموضوعات.

## **الفصل الأول**

### **عصر الإمام ابن قيم الجوزية**

وفيه أربعة مباحث:—

#### **المبحث الأول: مولده ونشأته وأعماله، وفيه مطالب:**

الأول: التعريف بالإمام ابن قيم الجوزية.

الثاني: أهل بيته.

الثالث: أخلاقه وعبادته وزهده.

الرابع: جمعه للكتب وأقوال الحفاظ ومآل مكتبته.

الخامس: جهوده وأعماله.

السادس: وفاته.

#### **المبحث الثاني: عصر الأمام ابن قيم الجوزية، وفيه مطالب:**

الأول: الحالة السياسية.

الثاني: الحالة الاجتماعية

الثالث: الحالة العلمية والدينية

#### **المبحث الثالث: حياته العلمية ومذهبه، وفيه مطالب:**

الأول: بداية الطلب.

الثاني: رحلته في الطلب.

الثالث: شيوخه.

الرابع: تلاميذه.

الخامس: مذهبه.

#### **المبحث الرابع: منهجه في البحث ومؤلفاته، وفيه مطالب:**

الأول: منهجه في البحث.

الثاني: اعتراضات المخالفين على مسلكه في التأليف.

الثالث: مؤلفاته.

## المبحث الأول

### مولده ونشأته وأعماله

**المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن قيم الجوزية:**

(أ) **نسبه:** هو أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز ابن مكي زين الدين الزُّرعي ثم الدَّمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية، وقد اتفقت جميع الكتب التي ترجمت للإمام ابن قيم الجوزية من المتقدمين والمتأخرين في نسبه حتى جد أبيه سعد، أما والد سعد فاختُلِف في ضبطه، والأظهر الذي عليه أكثر أهل العلم أن اسمه (حَرِيز) بالحاء والراء المهملتين، ثم الياء المثناة، والزاي المعجمة على وزن فَعِيل بفتح الفاء<sup>(١)</sup>.

(ب) **تاريخ ولادته ومحلها:** اتفقت كتب التراجم على أن تاريخ ولادته سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م، وذكر تلميذه الصفدي<sup>(٢)</sup> تحديد اليوم والشهر، فبيّن أن ولادته في اليوم السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

وتابعه على ذلك ابن تغري بردي<sup>(٣)</sup> والداودي<sup>(٤)</sup> والسيوطي<sup>(٥)</sup>، وذكر صاحب كتاب (ابن قيم الجوزية: حياته آثاره موارد) <sup>(٦)</sup> أنه لم يرَ من صرّح بمكان ولادته سوى المراغي<sup>(٧)</sup> في (طبقات الأصوليين)، فذكر أن ولادته في

---

(١) انظر: (ذيل طبقات الحنابلة) لابن رجب (٤٤٧/٢)، (البداية والنهاية) لابن كثير (٢٤٦/١٤)، (ابن قيم الجوزية: حياته آثاره موارد) (ص ١٧).

(٢) (الوافي بالوفيات) (٢٧٠/٢)، والصفدي هو: خليل بن أبيك المتوفى سنة ٧٦٣هـ، انظر (الدرر الكامنة) لابن حجر (٨٧/٢).

(٣) انظر (المنهل الصافي) (٢٦١/٣)، ومؤلفه هو يوسف تغري بردي الحنفي المتوفى سنة ٨٧٤هـ، ومعنى تغري بردي: (الله أعطى)، انظر (الأعلام) للزركلي (٢٩٥/٩).

(٤) انظر (طبقات المفسرين) للداودي (٩١/٢)، ط أولى سنة ١٣٩٢هـ بمطبعة الاستقلال بمصر، والداودي: هو محمد بن علي بن أحمد المتوفى ٩٤٥هـ.

(٥) انظر (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) (٦٢/١)، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ بمطبعة الحلبي بمصر، ومؤلفه هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ١٩١١م، ترجم لنفسه في كتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) (٨٨/١)، وانظر (الأعلام) للزركلي (٧١/٤).

(٦) انظر (ص ٢١)، ومؤلفه د. بكر عبد الله أبوزيد، ط الأولى ١٤١٢هـ، دار العاصمة، السعودية-الرياض.

(٧) عبد الله بن مصطفى، من علماء الأزهر، توفي قريباً، واسم كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين)، طبع سنة ١٣٩٤هـ ط الثانية في بيروت، مطبعة محمد أمين.

(دمشق)، بناءً على ترجمة والده (الزرعي الأصل ثم الدمشقي)، فدلّ على أنه انتقل لدمشق.

(ج): نشأته: نشأ ابن قيم الجوزية في بيت والده (قيم الجوزية) بمدينة دمشق التي كانت حاضرة من حواضر العلم آنذاك، فتلقى العلم منذ الصغر، وكان عصره خليطاً من المذاهب والأفكار المخالفة للكتاب والسنة، فمستقل ومستكثر، وكان لهذا أثر في نشأة ابن قيم الجوزية رحمه الله.

(د): سبب شهرته بابن قيم الجوزية: اشتهر محمد بن أبي بكر بابن قيم الجوزية، ومنهم من يختصر على (ابن القيم) فقط، وهذا الأخير قد غلب على المتأخرين، ويرجع سبب ذلك لشهرة أبيه، الذي تتفق كتب التراجم كلها على اشتهاره بهذا اللقب (قيم الجوزية)، الجوزية بفتح الجيم لا غير، هي من أعظم مدارس الحنابلة بدمشق، وسميت بذلك نسبةً إلى واقفها (ابن الجوزي)، وهو: محي الدين يوسف بن - الواعظ المشهور - أبي الفرج عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن عبيد الله بن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٩م، وهذه المدرسة لا يزال محلها معروفاً إلى الآن بدمشق في حي البزورية.

#### المطلب الثاني: أهل بيته:

(١) والده: قال ابن كثير في ترجمته: (الشيخ الصالح العابد الناسك أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي، قيم الجوزية، كان رجلاً صالحاً متعبداً قليلاً التكلف، وكان فاضلاً وقد سمع شيئاً من دلائل النبوة عن الرشيد العامري، توفي فجأة ليلة الأحد تاسع عشر ذي الحجة بالمدرسة الجوزية، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع ودُفن بالباب الصغير، وكانت جنازته حافلة، وأثنى عليه الناس خيراً، رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>، وكان له في الفرائض اليد الطولى، وعنه أخذها ابنه شمس الدين<sup>(٢)</sup>).

(٢) أخوه زين الدين: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي بكر، وُلد بعد أخيه شمس الدين بنحو سنتين، سنة ٦٩٣هـ/١١٩٦م، وشارك أخاه في أكثر شيوخه، ومن تلامذته

---

(١) انظر (البداية والنهاية) لابن كثير (٩٥/١٤)، طبعة مكتبة المعارف - بيروت.

(٢) انظر (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني (٤٠٠/٣)، طبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٧هـ.

ابن رجب، توفي ليلة الأحد ثامن عشر ذي الحجة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٩م، بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير<sup>(١)</sup>.

(٣) ابن أخيه زين الدين: وهو أبو الفداء، إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن، كان من الأفاضل، وقد أفتى أكثر مكتبة عمه شمس الدين، توفي يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م<sup>(٢)</sup>.

(٤) ابنه عبد الله: شرف الدين وجمال الدين، كانت ولادته سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، ووفاته سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٦م، كان مفرط الذكاء والحفظ، حفظ سورة الأعراف في يومين، وصلى بالقرآن وهو في التاسعة من عمره، وهو الذي تسلم التدريس في الصدرية بعد والده، وأطنب مترجموه في الثناء عليه علماً وصلاً وذكاءً مفرطاً، وغيره في ذات الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

(٥) ابنه إبراهيم: العلامة النحوي، برهان الدين، كانت ولادته سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م، ووفاته ٧٦٧هـ/ ١٣٦٧م، أخذ عن والده وغيره، وقد أفتى ودرس بالصدرية، اشتهر صيته، وكان على طريقة أبيه، وله في النحو اليد الطولى، فشرح ألفية ابن مالك وسماه (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك)، وكان مثرياً ترك مالا جزلاً، وذكر ابن حجر<sup>(٤)</sup> من نوادره (أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير<sup>(٥)</sup> منازعة في التدريس، فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأنني أشعري، فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدق الناس في قولك أنك أشعري وشيخك ابن تيمية<sup>(٦)</sup>).

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٢/ ٤٣٤)، و(شذرات الذهب) لابن العماد، دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط.

(٢) انظر ترجمته في (شذرات الذهب) لابن العماد (٦/ ٣٥٨).

(٣) انظر ترجمته في (البداية والنهاية) لابن كثير (١٤/ ٢٠٢)، و(الدرر الكامنة) لابن حجر (٢/ ٣٩٢)، و(شذرات الذهب) (٦/ ١٨٠).

(٤) (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني (١/ ٦٠) وانظر: (البداية والنهاية) (١٤/ ٢٦٢، ٢٦٩) و(شذرات الذهب) (٦/ ٢٠٨).

(٥) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد عام ٧٠١ في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق عام ٧٠٦، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق عام ٧٧٤هـ/ ١٣٧٤م، انظر (الأعلام) للزركلي (١/ ٣٢٠) وتهذيب الكمال للزمري (١/ ٦٤).

(٦) ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، تقي الدين أبو العباس، ولد عام ٦٦١هـ، قاتل المغول، وطلب إلى مصر لفتوى أفتاها، فسجن في القاهرة، ثم نقل إلى الإسكندرية، وأطلق سراحه عام

### المطلب الثالث: أخلاقه وعبادته وزهده:

(أ) **أخلاقه:** كيف لا تكمل أخلاقه وهو الذي تربى في بيت (قيم الجوزية)، وهو بيت علم وأدب؛ فلا عجب إذا رأينا مترجميه يطبقون على أنه كان حسن الخلق، لطيف المعاشرة، طيب السريرة، عالي الهمة، ثابت الجنان، واسع الأفق، معدوداً من الأكابر في السمّة والصلاح، قال ابن كثير: (وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه، ولا يستعيبه ولا يحقد على أحد؛ وبالجملّة كان قليل النظير في مجموعته وأموره وأحواله، والغالب عليه الخير والأخلاق الفاضلة)<sup>(١)</sup>. وقال: (وكنْتُ من أصحاب الناس إليه، وأحب الناس إليه).

(ب) **عبادته وزهده:** كان رحمه الله من أعبد الناس وأزهدهم، ويتضح ذلك جلياً من خلال الاطلاع على سيرته وأقوال من ترجم له، كما سنذكر بعضها. كما يظهر ذلك جلياً من خلال مطالعة كتبه - خاصة كتابه (مدارج السالكين) - الذي تكلم فيه عن منازل العبودية كلام الخبير المجرب، وهو شرح لكتاب منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري<sup>(٢)</sup>.

قال تلميذه ابن رجب: (وكان رحمه الله تعالى ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله والانكسار له، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علماً، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق

---

٧٢٠ ومات بسجن القلعة بدمشق معتقلاً عام ٧٢٨ هـ/٣٢٨ م، وخرجت دمشق بجنارته، وقيل إن مؤلفاته بلغت ثلاثمائة مجلد.

(١) انظر (البداية والنهاية) لابن كثير (٢٠٢/١٤).

(٢) شيخ الإسلام أبو إسماعيل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ جَعْفَرُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مَتَّى، الْأَنْصَارِيُّ الْهَرَوِيُّ الْحَافِظُ الْعَارِفُ، مِنْ وَلَدِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، (٣٩٦ هـ/١٠٠٨ م) (٤٨١ هـ/١٠٩٠ م)، سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْجَرَّاحِيِّ "جَامِعَ التَّرْمِذِيِّ"، وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْجَارُودِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيَّ، وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ، صَنَّفَ كِتَابَ (الْفَارُوقِ فِي الصِّفَاتِ)، وَكِتَابَ (ذَمِّ الْكَلَامِ) وَكِتَابَ (الرُّبُعِينَ حَدِيثًا) فِي السُّنَّةِ. وَلَهُ فِي التَّصَوُّفِ كِتَابُ (مَنَازِلِ السَّائِرِينَ)، وَكَانَ جِدْعًا فِي أَعْيُنِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَسِفَاءً مُسَلَّوً عَلَى الْمُخَالِفِينَ، وَطُودًا فِي السُّنَّةِ لَا تَزْعَرُهُ الرِّيَّاحُ. قَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ بِهَرَاةٍ: عُرِضَتْ عَلَى السَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، لَا يَقَالُ لِي: ارْجِعْ عَنْ مَذْهَبِكَ، لَكِنْ يَقَالُ لِي: اسْكُتْ عَمَّنْ خَالَفَكَ، فَأَقُولُ: لَا أَسْكُتُ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَحْفَظُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ أَسْرُدُهَا سَرْدًا. انظر (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) (٤٨٩ / ١٠) وموسوعة (مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية) (٣٥٠ / ٦).

الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أرَ في معناه مثله... وكان في مدة حبسه مشغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكير، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلبت بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممثلة بذلك، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه<sup>(١)</sup>.

وقال تلميذه ابن كثير: (لا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه، وكانت له طريقة في الصلاة يطيلها جداً، ويمد ركوعها وسجودها، ويلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك رحمه الله تعالى)<sup>(٢)</sup>. وقال الحافظ ابن حجر: (وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار، ويقول هذه غدوتي لو لم أقعدها سقطت قواي. وكان يقول: بالصبر والفقر تنال الإمامة في الدين وكان يقول: لا بد للسالك من همّة تسيره وترقيه، وعلم يبصره ويهديه)<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن قيم الجوزية نفسه من أحواله بمكة، أن الله فتح عليه بتأليف كتابه (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة)<sup>(٤)</sup> وقال في آخر مقدمته: (وكان هذا من بعض النزول والتحف التي فتح الله بها عليّ حين انقطاعي إليه عند بيته وإلقائي نفسي ببابه، مسكيناً ذليلاً، وتعرضي لنفحاته في بيته، وحوله بكرةً وأصيلاً، فما خاب من أنزل به حوائجه، وعلق به آماله وأصبح ببابه مقيماً، وبحماه نزيلاً)<sup>(٥)</sup>.

**المطلب الرابع: جمعه للكتب من خلال مصنفاته، وأقوال الحفاظ في ذلك:**

كان ابن قيم الجوزية - رحمه الله - من أكثر العلماء جمعاً للكتب ومحبةً للعلم، وقد تكلم معظم من ترجم له عن غرامه بالكتب وجمعه لها، بل إن مؤلفاته شاهدة

---

(١) انظر (ذيل طبقات الحنابلة) (٤٤٨/٢) الطبعة الأولى بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٤٥هـ.

(٢) انظر (البداية والنهاية) (٢٠٢/١٤).

(٣) انظر (الدرر الكامنة) (٢٢-٢١/٤).

(٤)، طبع سنة ١٣٥٨هـ بمصر.

(٥) انظر (مفتاح دار السعادة) المقدمة.

على ذلك، وقد ذكر الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد أمثلة لبعض كتبه التي نقل فيها أقوال أهل العلم من عدد كبير من المصنفات، مثل:

١- كتابه (اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) الذي يقع في خمس وثلاثين ومائة صحيفة، نراه في مسألة استواء الله على عرشه يذكر أقوال السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، فمن بعدهم رحمهم الله تعالى، ناقلاً لها من أكثر من مائة كتاب.

٢- كتابه (أحكام أهل الذمة)، ذكر فيه نحواً من ثلاثين كتاباً.

٣- كتابه (الروح)، ذكر فيه أيضاً نحواً من ثلاثين كتاباً.

بل إن ابن قيم الجوزية نفسه يتحدث عن منة الله عليه بتحصيل بعض الكتب، نجده في صدر كتابه (إعلام الموقعين)<sup>(١)</sup>، وفي معرض كلامه عن الإمام أحمد رحمه الله، يقول: (وكان رضي الله عنه شديد الكراهة لتصنيف الكتب، وكان يحب تجريد الحديث، ويكره أن يكتب كلامه، ويشدد عليه جداً، فعلم الله حسن نيته وقصده، فكتب من كلامه وفتواه أكثر من ثلاثين سफراً، من الله سبحانه علينا بأكثرها فلم يفتنا منها إلا القليل، وجمع خلال<sup>(٢)</sup> نصوصه في (الجامع الكبير)، فبلغ نحو عشرين سफراً أو أكثر) ويقول الدكتور بكر بن عبد الله: (وكما من الله سبحانه على ابن قيم الجوزية بجل الكتب عن الإمام أحمد، فقد من الله عليه أيضاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تعالى، فقد قرأ عليه أكثرها، ونظم أسماء طائفة منها في (النونية)<sup>(٣)</sup>، بل ألف رسالة مستقلة في أسمائها بعنوان (رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية) بلغت (٣٣٠) مؤلفاً.

### وأقوال الحفاظ:

١- قال تلميذه الحافظ بن رجب: (وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته، ومطالعه وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر (ذيل طبقات الحنابلة) (٤٤٩/٢).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون الخلال، المتوفى سنة ٣١١هـ. له يد طولى في الحديث والتفسير والفقه، خاصة في مذهب الإمام أحمد وأقواله، انظر (طبقات الحنابلة) لابي يعلى (١٢/٢)، و(تاريخ بغداد) (١١٢/٥).

(٣) انظر (شذرات الذهب) (٣٨٥/٦).

(٤) انظر (ذيل طبقات الحنابلة) (٤٤٩/٢).



٢- وقال تلميذه الحافظ بن كثير: (واقنتى من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيل عشر معشاره من كتب السلف والخلف)<sup>(١)</sup>.

٣- ذكر ابن كثير أن طائفة منها كانت لدى ابن أخيه عماد الدين إسماعيل ابن عبد الرحمن، قال في ترجمته: (كان من الأفاضل وأقتنى كتباً نفيسة، وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية، وكان لا يبخل بإعارتها)<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الخامس: جهوده وأعماله:

كانت حياة ابن قيم الجوزية العملية عامرة بالأعمال الخيرة الصالحة النافعة، وكانت جهوده العملية مرتبطة بجهوده العلمية؛ فلم تخرج عن محيط العلم وخدمته، ويمكن إجمالها في الأعمال الآتية:

##### ١/ الإمامة بالجوزية:

أكثر من ترجم له يذكر إمامته بالمدرسة الجوزية، ومن هؤلاء تلميذه ابن كثير يقول: (هو إمام الجوزية وابن قيمها)<sup>(٣)</sup>. وذكر ابن كثير أيضاً إمامته لبعض مساجد دمشق، فقال في وقائع سنة ٧٣٦هـ: (وفي رجب أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه نجم الدين بن خليخان<sup>(٤)</sup>)، تجاه باب كيسان من القبلة، وخطب فيه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية). وهو أول من خطب به كما قال ابن بدران<sup>(٥)</sup>.

##### ٢/ التدريس:

التدريس: هو المهنة العملية الحتمية للعلماء، فكيف بابن قيم الجوزية الإمام العلم الذي أخذ عنه جمع غفير من مشاهير الحفاظ والعلماء من الحنابلة، وغيرهم، كالمحدث البارع الذهبي الشافعي<sup>(٦)</sup>، وعلامة التفسير والفقه والحديث الحافظ ابن كثير كثير الشافعي.

(١) انظر (البداية والنهاية) (٢٠٢/١٤).

(٢) انظر (شذرات الذهب) (٣٨٥/٦).

(٣) انظر (البداية والنهاية) (٢٠٢/١٤).

(٤) انظر (مناداة الأطلال) لابن بدران (ص ٣٧٦).

(٥) انظر (مناداة الأطلال) (ص ٣٧٦).

(٦) الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، ولد في دمشق عام ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٦م، وهو من أصل تركماني، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، رحل إلى القاهرة، وطاف كثيراً من البلدان، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها دول الإسلام، و تاريخ الإسلام الكبير، وسير أعلام النبلاء،